



جامعة تكريت  
كلية التربية للعلوم الانسانية  
قسم التاريخ  
دكتوراه تاريخ حديث

مادة

دراسات في تاريخ اسيا وافريقيا الحديث والمعاصر

محاضرة

دراسات في تاريخ ارتيريا وسيشل الحديث والمعاصر

الأستاذ الدكتور

احمد حسين عبد

٢٠٢٣ - ٢٠٢٤

## الاحتلال الايطالي وتأسيس مستعمرة ارتيريا:

من خلال تتبع تطورات حقبة الاستعمار في شرق افريقيا, نجد أن ارتيريا لم يكن لها حدودها الحالية كما هو الحال بالنسبة للأقطار المجاورة وليس لها تسمية منفصلة او تاريخ منفصل عن تاريخ الشعوب التي استوطنت المنطقة الممتدة من جنوب مصر الى تخوم كينيا.

الا انها كمستعمرة قد ظهرت عندما رغبت ايطاليا بعد توحيدها ان تسلك مسلك الانكليز والفرنسيين للحصول على المستعمرات فابتاعوا عصب في اواخر عام ١٨٦٩, بواسطة المبشر الاب سابينو من السلطان ابراهيم وأثار نشاط الايطاليين الحكومة المصرية ضدهم, وكانت امال الحكومة الايطالية بعد افتتاح قناة السويس للملاحة أن تؤسس محطة تجارية على ساحل خليج عصب وتساعد على زيادة التجارة الايطالية بين الشرق والغرب, اضافة الى الرغبة المؤكدة من جانب اصحاب رؤوس الاموال الايطاليين في البحث عن مناطق جديدة لاستثمار اموالهم.

وبسبب سوء الاحوال الداخلية في ايطاليا, فقد حاولت ايطاليا ابتياع بعض الجزر في المحيط الاطلسي والهندي ولكنها فشلت, كما فشلت ايضا في الحصول على مستعمرات في شمال افريقيا وبسبب ذلك كثفت جهودها في شرق افريقيا, ولذلك شرع السنيور مانشي وزير الخارجية الايطالية في توجيه اهتمامه نحو الساحل الغربي للبحر الاحمر, وقد شجع رافايلى روباتينو مدير شركة روباتينو وهي من اكبر شركات الملاحة في ايطاليا على انشاء محطات تجارية لها في غرب البحر الاحمر, وفي عام ١٨٦٩, عقد المبشر سابينو مع شيخي قبيلة عدعلي السلطان حسن بن احمد والسلطان ابراهيم بن احمد اتفاقية اشترى بمقتضاه منطقة على ساحل البحر الاحمر تقع بين جبل جانجا ورأس لوما, وذلك لاستخدامها كمكان ترسو فيه سفن شركة روباتينو وتتزود بالفحم.

وابرم في عام ١٨٧٠, اتفاقا اخر مع عبدالله شحيم وكيل سلطان رحيتا في عصب, حصل بموجبه على جانجا وفي اليوم الثالث من توقيع الاتفاقية رفع سابينو الراية الايطالية على ساحل خليج عصب, وبذلك رفراف لأول مره علم ايطاليا على شاطئ البحر الاحمر, وقد شيد سابينو داراً صغيرة استخدمها مكتباً لشركة روباتينو.

واستمرت ايطاليا باحتلال مناطق بيلول وبرعسولي حتى تم احتلاك مصوع عام ١٨٨٥, وذلك بتشجيع من بريطانيا التي كانت تخشى وقوع هذه الموانئ بيد المهديين, وكانت ترى في توسع الايطاليين في هذه المنطقة عاملاً مساعداً لبريطانيا على المهديين وكبح جماح فرنسا التي كانت تحاول بسط نفوذها في شرق افريقيا من جهة .

وزحفت القوات الايطالية بعد ذلك فاحتلت أرقلي وحرقيقو وزولا ومعدر ووعد وجزر هواكل وفي عام ١٨٨٩, احتلت القوات الايطالية بقيادة دي مايو مدينة كرن واحتلت ايضاً مدينة قرع واقليم سراي واكلي قوازي وبعد ذلك اصدر الملك همبرت الاول ملك ايطاليا في عام ١٨٩٠, مرسوماً ملكياً بتأسيس مستعمرة ارتيريا وعينت الحكومة الايطالية الجنرال اوريرو اول حاكم عام على ارتيريا .

وبعد ذلك استخدمت ايطاليا سياسة القمع اتجاه مقاومة الشعب التي استمرت لمدة خمسة عشر عام بمنتهى القسوة تحت قانون (التهدة والامن) وانتهى المطاف بزعماء الحركة الوطنية الارتيرية وانصارهم في السجون التي مات معظمهم بمرض الملاريا وسوء التغذية .

### الادارة الايطالية في ارتيريا:

بدأت الادارة في ارتيريا عسكرية فقد, اخذ الاحتلال الذي اطلق عليه عهد التهدة اشكالا حربية واستمر الحكم العسكري الايطالي لأرتيريا حتى عام ١٨٩٦, عندما مني الايطاليين بالهزيمة في معركة عدوا على ايدي قوات الامبراطور منليك وقدم القائد الايطالي الجنرال باراتيري للمحاكمة وكان اخر حاكم عسكري. ثم بدأت ايطاليا بترسيم حدود ارتيريا مع الحكومة المصرية لتثبيت الحدود بين السودان المصري وارتيريا عام ١٨٩٩, ثم عملت على ترسيم الحدود بين اثيوبيا وارتيريا في عام ١٩٠٨, وبذلك ثبتت ايطاليا حدود مستعمرتها الارتيرية من ناحية السودان الانكليزي المصري واثيوبيا.

وبعد ذلك عملت ايطاليا على تقسيم ارتيريا الى ٩ محافظات وهي (أسمر, كرن, نقفة, بارتتو, اغرادات, عدي قيح, عدي وقري, مصوع, عصب) وعينت فردناندو دي مارتيني حاكماً عاماً لأرتيريا يساعده مفتشان احدهما للريف والاخر للمدينة, واقامت جهازاً قضائياً مستقلاً كما اقامت ادارات للمالية والضرائب والزراعة, واستمرت ارتيريا تحت الحكم الايطالي حتى اندلاع الحرب

العالمية الثانية, حيث احتلتها قوات الحلفاء بعد خسارة ايطاليا عام ١٩٤١, واحيلت ادارتها الى بريطانيا التي عينت حاكماً عسكرياً لإدارة البلاد .

### المشاكل التي خلفها الاستعمار:

أولاً: قامت السياسة الايطالية على تسخير الانسان الارتيري لأغراضها العسكرية فلم تشجع على احوال الزراعة ولا بناء الاقتصاد, بل عمدت الى اساليب خبيثة لاقتلاع جذور الحياة التقليدية الارتيرية, فسلطت الاوبئة على الماشية وخاصة مرض طاعون البقر الذي لم تعرفه البلاد من قبل, فأبادت المواشي بالجملة, كما قلست الاراضي الزراعية بتشجيع الفلاحين لهجر اراضيهم والانضمام الى الجندية متخذة كافة الوسائل لتحقيق ذلك كاستيراد الحبوب والمواد الغذائية من الخارج وبيعها للشعب الارتيري بأسعار رخيصة, وتخصيص معاشات عالية للجنود اضافة الى اللجوء الى التجنيد الإلزامي, ومما يتضح من اعلاه ان السياسة الايطالية قد حددت هدفها منذ البداية وهو استخدام الشعب الارتيري لخدمة حروبها الاستعمارية في الصومال وليبيا والحبشة.

ثانياً: عمدت الحكومة الايطالية على ابقاء الشعب الارتيري اسير الجهل لتسهل عليها قيادتهم, فبعد ٦٠ عاماً من الاحتلال لم يترك الايطاليين عند خروجهم من ارتيريا عام ١٩٤١, سوى ٢٤ مدرسة ابتدائية, اضافة الى فرض ايطاليا قوانين التمييز العنصري في مختلف مرافق الحياة.

ثالثاً: اما السياسة البريطانية فكانت قد حددت مصير ارتيريا سلفاً عبر تقطيع اجزائها, وذلك بضم المحافظات الاسلامية الثلاث التي كانت الانكليز يطلقون عليها المنطقة الغربية وهي (اغرادات, كرن, نقفة) الى السودان الذي كان يسمى حينذاك بالسودان الانكليزي المصري وضم الهضبة الارتيرية والشواطئ بما فيها اسمرامينا ومصوع وميناء عصب الى اثيوبيا, وقد ادت سياسة التفرقة والتجزئة البريطانية الى حصول العديد من المجازر بين المسلمين والمسيحيين وتفتيت وحدة الشعب الارتيري لسنوات طويلة لتثير العداوات الدينية لتحول دون وحدة الشعب الارتيري لمطالبته بالاستقلال.

### نشوء الاحزاب السياسية في ارتيريا:

كانت بؤادر النشاطات الوطنية قد ظهرت في عام ١٩٤٣، بتأسيس بعض الشبان المثقفين في اسمرأ جمعية اطلقوا عليها (جمعية حب الوطن) وكانت تضم الارتيبيين بمختلف طوائفهم، وكانوا مؤسسو هذه الجمعية ١٢ شخص، ٦ منهم مسلمين و ٦ مسيحين، وركزت هذه الجمعية اهتماماتها على تشجيع وحدة الشعب الارتيبي، ولم تكن هذه الحركة بمنأى عن المؤامرات البريطانية والاثيوبية، فقد كانت اثيوبيا تطمع بضم ارتيريا اليها وفقاً لأحلامها التاريخية التوسعية، ويذكر ان بريطانيا كانت توزع منشورات تعد الشعب الارتيبي وبشكل طائفي العودة الى وطنهم الام .

وفلحت مساعي اثيوبيا لتفتيت وحدة الشعب الارتيبي من خلال انشاء حزباً موالياً لها باسم (حزب الاتحاد مع اثيوبيا) وكان اغلب المنضمين الى هذا الحزب من المسيحين عام ١٩٤٦، وفي المقابل عمل زعماء المسلمين في ارتيريا اجتماعاً في كرن عام ١٩٤٧، اعلن فيه المؤتمرون عن تأسيس حزب (حزب الرابطة الاسلامية الارتيبية) وكان يهدف الحزب الى الاستقلال التام والحفاظ على وحدة ارتيريا ورفض مشروع التقسيم البريطاني.

وكانت هناك تكتلات تمثلت بقيام بعض الاحزاب الصغيرة منها (الحزب التقدمي وحزب ارتيريا الجديد وحزب المحاربين القدماء وحزب المثقفين والحزب الوطني) بالتعاون مع حزب الرابطة الاسلامية الارتيبية بتأسيس ما اطلقوا عليه (الكتلة الاستقلالية الارتيبية) فيعام ١٩٤٩. لم تكن فترة الاحتلال البريطاني ١٩٤١-١٩٥٢، فترة ازدهار اقتصادي بل كانت البلاد في حالة من الركود الاقتصادي نتيجة الحرب العالمية الثانية والسياسة البريطانية التي اتبعتها اتجاه الشعب الارتيبي.

### قضية ارتيريا امام هيئة الامم المتحدة:

بموجب معاهدة السلام مع ايطالية المؤرخة في عام ١٩٤٧، فأن حكومات الاتحاد السوفيتي وبريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الامريكية، ان تقوم هذه الدول وهي المنتصرة في الحرب العالمية الثانية بتصفية ممتلكات ايطاليا في افريقيا بما فيها ارتيريا وان لم تستطع خلال سنة من الوصول الى اتفاق حول تصفية هذه الاراضي فأن الامر يحال الى الجمعية العمومية للأمم المتحدة لإصدار توصية بشأنه. وبسبب تضارب المصالح لم تستطع الدول الاربعة التوصل الى اتفاق وبذلك احيلت قضية تصفية المستعمرات الإيطالية الى الجمعية العمومية في دورتها الثالثة في عام ١٩٤٨.

وبعد ارسال العديد من اللجان وتداول استمر لمدة سنتين قدمت تقارير ومشروعات مقترحة من قبل الدول الاعضاء لحل المشكلة الارتيرية الى الجمعية العمومية في دورتها الخامسة عام ١٩٥٠.

١- مشروع قرار قدم من قبل **الاتحاد السوفيتي** يطالب الجمعية بان توصي بمنح ارتيريا الاستقلال وسحب القوات البريطانية من ارتيريا بمدة لا تزيد عن ثلاثة اشهر.

٢- مشروع مقدم من **العراق** توصي ان كانت ارتيريا ينبغي ان تدخل في اطار شكل من الاتحاد مع اثيوبيا تحت التاج الاثيوبي او ان تصبح دولة مستقلة ذات سيادة مع منح اثيوبيا ممرأ مناسباً للبحر الاحمر.

٣- قدمت **الولايات المتحدة** تؤيدها في ذلك **البرازيل وبورما وكندا والدنمارك واليونان والمكسيك وبيرو وتركيا** مشروعاً يوصي بتحويل ارتيريا الى وحدة تتمتع باستقلال ذاتي متحدة مع اثيوبيا تحت سيادة التاج الاثيوبي.

وادلّى السيد **ابراهيم السلطان** متحدثاً باسم الرابطة الاسلامية والكتلة الاستقلالية الارتيرية امام اللجنة التابعة للأمم المتحدة اوجز فيها موقف الشعب الارتيري وقال ان الارتيريين يطالبون بالاستقلال وتشكيل حكومة ديمقراطية. وبعد عرض المشاريع المقترحة فاز المشروع الامريكي. وفي عام ١٩٥٢, صادق الامبراطور الاثيوبي على القانون الفيدرالي واعطى الامبراطور تعهد باحترام الفيدرالية وعدم المساس بحقوق الشعب الارتيري.

شهدت السنوات العشر التي تلت دخول الاتحاد بين ارتيريا واثيوبيا حيز التنفيذ (١٩٥٢- ١٩٦٢) الغاء تدريجي لأسس الاتحاد التي قامت على مبدأ احترام السيادة الارتيرية في كل ما يخص الشؤون الداخلية الارتيرية .

وفي عام ١٩٦٢, تطور الكفاح المسلح الارتيري وبدأت مظاهر المقاومة الشعبية من خلال قوات التحرير الشعبية الارتيرية التي تأسست عام ١٩٦١, بقيادة ادريس حامد والتي قضت على التفرقة بين المسلمين والمسيحيين واصبح الشعور بالمواطنة الارتيرية هو الغالب, اذ كانت تجربة الاتحاد الفيدرالية المريرة قد علمت الشعب الارتيري درساً وهو لا خلاص له الا بوحدته بعد مقاومة استمرت لعقود نالت ارتيريا استقلالها عام ١٩٩٣.

**دراسات في تاريخ سيشل الحديث والمعاصر:**

تقع جزر السيشل الافريقية في مياه المحيط الهندي على بعد ١٦٠٠ كم من السواحل الافريقية الشمالية, الى الناحية الشمالية الشرقية من مدغشقر والى الناحية الشمالية الغربية من الصومال, وتشكل جزر السيشل والتي يبلغ عددها مايقارب ١١٥ جزيرة جمهورية السيشل, وعاصمتها فيكتوريا وهي احدى المدن الرئيسية المأهولة بالسكان .

استمر استغلال القراصنة لجزر السيشل لأكثر من ٢٠٠ سنة, الى ان قامت فرنسا بأرسال احدى الرحلات الاستكشافية للجزيرة عام ١٧٧٥, والتي قامت على اساسها بإعلان ضم هذه الجزر اليها, حيث قام قائد الرحلة الاستكشافية بالنزول بأكبر جزرها وتسميتها باسم حاكمهم والذي لاتزال تسمى بأسمه حتى الان. وبعد ذلك ارسلت فرنسا اول دفعة من سكانها الى هذه الجزر بهدف زراعتها بمحاصيل السكر والشاي وغيرها من النباتات المدارية المتنوعة. وبعد هزيمة بريطانيا لفرنسا في عام ١٨١٤, اضطرت فرنسا الى تسليم جزر السيشل لبريطانيا, والتي جعلت منها مستعمرة مستقلة. حتى تمكنت من تحقيق الاستقلال في عام ١٩٧٦.

#### المصادر

- ١- عثمان صالح سبي, تاريخ ارتيريا, المكتبة الارتيرية,
- ٢- دافيد باذلسون, افريقيا تحت اضواء جديدة, ترجمة جمال محمج احمد, دائرة المعارف الاسلامية.
- ٣- شوقي عطالله جمل, تاريخ كشف افريقيا واستعمارها, القاهرة, ١٩٨٠.
- ٤- عبدالله عبدالرزاق ابراهيم, المسلمون والاستعمار الاوربي لافريقيا, الكويت, ١٩٨٩.